بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله ؛ نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضِلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ؛ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النساء : ١] ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب : ٧٠ – ٧١] ، أما بعد :

يعدّ الوقت من نعم الله تعالى على الإنسان، لذلك عليه المحافظة عليه بما يعود على الإنسانية بالخير والنفع ، والعمل الطيب ، لذلك حثنا الله على اغتنامه وبين لنا أنّه سرعان ما تمرّ الأوقات التي منحنا الله إياها ، وأنّ الأعمار بيده، ولا وقت لها، لذلك سنعرّفكم في هذا المقال على أهمية الوقت في حياة المسلم ، وطرق استغلاله ، وواجبات المسلم تجاهه .

أهمية الوقت :

في حياة المسلم بين الإمام ابن القيم رحمه الله حقيقة الوقت بقوله :(وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم ، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم ، وهو يمر مرَّ السحاب ، فمن كان وقته لله وبالله فهو حياته وعمره ، وغير ذلك ليس محسوباً من حياته .

فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأماني الباطلة وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة ، فموت هذا خير من حياته). وقال ابن الجوزي: (ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة ، ويقدّم فيه الأفضل فالأفضل من القول والعمل، ولتكن نيته في الخير قائمة من غير فتور بما لا يعجز عنه البدن من العمل) .

كما عني القرآن والسنة بالوقت من مختلف المجالات ، فقد أقسم الله به في مطالع سور عديدة بأجزاء منه مثل الليل ، والنهار ، والفجر ، والضحى ، والعصر ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ ﴾ [الليل : ٢– ١] ، ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ﴿٢﴾ ﴾ [الفجر : ٢ – ١] ، ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ ﴾ [الضحى : ٢– ١] .

ومن المعروف بأنه إذا أقسم الله بشيء من خلقه دلّ على أهميته وعظمته ، وليلفت أنظار الناس إليه ، كما أكّدت السنة على أهمية الوقت ، وقيمة الزمن ، فعن معاذ بن جبل أنّ رسول الله ﷺ قال : [لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه ماذا عمل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه ، وعن جسمه فيما أبلاه] [صححه الألباني] ، وحدّث النبي عن نعمة الوقت ، وأشار إلى ضرورة الشكر عليها ، ويكون شكر نعمة الوقت باستغلاله في الطاعات ، واستثماره في الباقيات الصالحات ، لذلك على المسلم استغلال وقت فراغه فيما يأتي :

١. حفظ كتاب الله تعالى وتعلمه : حثَّ النبي ﷺ على تعلم كتاب الله تعالى فقال : [خيركم من تعلم القرآن وعلمه] [رواه البخاري] .
٢. طلب العلم : كان السلف الصالح أكثر حرصاً على استثمار وقته في طلب العلم ؛ لأنّه يدرك أنّ حاجته إليه أكبر من حاجته إلى الشراب والطعام ، لذلك لا بدّ من قضاء الوقت في الاستماع إلى الأشرطة النافعة ، وقراءة الكتب .
ذكر الله تعالى : حيث لا يكلف المسلم جهداً ولا مالاً ، وقد أوصى النبي ﷺ أحد أصحابه فقال له : [لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله] [صححه الألباني] .
٣. الإكثار من النوافل : اغتنام الوقت في طاعة الله ، تربية النفس على التقرّب من الله من خلال أداء الفرائض .
٤. الدعوة إلى الله .
٥. الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .

والنصيحة للمسلمين واستغلال الوقت في الدعوة ، أو في إلقاء المحاضرات ، وتوزيع الكتيبات والأشرطة .

٧. زيارة الأقارب وصلة الأرحام : وذلك لما فيها من زيادة بالعمر ، والرزق .

٨. اغتنام الأوقات اليوميّة الفاضلة : مثل الأوقات بين الأذان والإقامة ، وبعد الصلوات ، وفي الثلث الأخير من الليل ، وبعد صلاة الفجر حتى تشرق الشمس .

واجبات المسلم تجاه وقته الحرص على الاستفادة من الوقت يجب على المسلم استغلال وقته فيما ينفعه في دنياه ودينه ، وما يعود عليه بالسعادة والخير ؛ لأنّ الوقت الذي يذهب لا يعود ، لذلك لا بدَّ من الحرص على ألَّا يمرَّ يوم أو برهة دون التردّد في مجاهدة النفس ، أو بعمل عمل صالح .

تنظيم الوقت :

يجب على المسلم تنظيم وقته بين الأعمال والواجبات الدينية والدنيوية المختلفة ، دون أن يطغى أحدها على الآخر ، حيث يقول أحد الصالحين : (أوقات العبد أربعة لا خامس لها : النعمة ، والبلية ، والطاعة ، والمعصية ، ولله عليك في كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية : فمن كان وقته الطاعة فسبيله شهود المنَّة من الله عليه أن هداه لها ووفقه للقيام بها ، ومن كان وقته النعمة فسبيله الشكر ، ومن كان وقته المعصية فسبيله التوبة والاستغفار ، ومن كان وقته البلية فسبيله الرضا والصبر) .

الاستفادة من وقت الفراغ :

يغفل الكثير من الناس عن نعمة الفراغ ، فلا يقدرونها حقّ قدرها ، وقد حث النبي ﷺ على اغتنامها فقال : (اغتنم خمساً قبل خمس ، وذكر منها : فراغك قبل شغلك) [صححه الألباني] .

أسباب تدفع على حفظ الوقت

١. محاسبة النفس : تعدّ من أعظم الوسائل التي تعين المسلم على اغتنام الوقت في طاعة الله ، بالإضافة إلى كونها طريق المتقين ، ودأب الصالحين ، لذلك لا بدّ من محاسبة النفس في الوقت الذي تمضيه ، ومعرفة إن ازدادت فيه الحسنات ، أم السيئات .

٢. تربية النفس على علو الهمة : على المسلم أن يربّي نفسه على اغتنام الوقت ، والحرص على معالي الأمور .

٣. صحبة الأشخاص المحافظين على أوقاتهم : لا بدّ من الحرص على قرب ومخالطة المحافظين على وقتهم ، وتقوية النفس في طاعة الله ، واستغلال الوقت .

٤. معرفة حال السلف مع الوقت : تؤدّي معرفة أحوال الناس ، وقراءة سيرهم لإعانة المسلم على استغلال وقته ، وإدراك أهمية العمر . تنويع ما يُستغل به الوقت : لتجنّب الملل لا بُدَّ من تنويع الأعمال التي تساعد على استغلال الوقت .

هذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كن داعيا بنشرها بين شبابنا

الوقت

وأهميته وكيفية استثماره

إعداد القسم العلمي بمكتبة أبي جهوة العلمية